رابط المادة على منصة باحث

دروس المسجد الحرام

الدرس)24(من شرح كتاب التفسير من صحيح البخاري بالمسجد الحرام

خالد المصلح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى احمده حق حمده له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والاخرين - 00:00:00

لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واختفى اثره باحسان الى يوم الدين - 00:00:25

اما بعد فان الله عز وجل ذكر في كتابة ايات عديدة منها ما يتعلق بالعقائد والتعريف به جل وعلا والتعريف بما يجب على المؤمن ان يؤمن به مما يتعلق بالملائكة والكتب والرسل - 00:00:48

اليوم الاخر والقدر خيره وشره ومنها ايات لفت الله تعالى فيها الانظار الى بديع صنعه وعظيم قدره اسمائه وصفاته ومنها ايات ذكر الله تعالى فيها اخبار الخليل من الامم السابقة - 00:01:20

وتلك الايات فيها من العبر والعظات ما ينتفع به اولو البصائر والالباب ومنها ايات تتعلق بالاحكام فيما يتعلق بحق الله عز وجل وصلة العبد بربه. من الصلاة والزكاة والصوم والحج - 00:01:53

ومما يتعلق في معاملة الانسان مع الخلق فيما يتصل بانواع المعاملات التي تجري بين الناس سواء كان ذلك في الاموال او كان ذلك في الاظطاع او كان ذلك في الدماء او كان ذلك في العقود - 00:02:15

والحقوق وما اشبه ذلك مما يجري بين الناس فانتظم هذا الكتاب بيان كل شيء كما قال تعالى تبيانا لكل شيء ما فرطنا في الكتاب من شيء فما من شيء يحتاج الناس الى بيانه - 00:02:39

وتصلح به احوالهم في معاشهم ومعادهم الا وجاء القرآن ببيانه وايضاحه والتالي لايات الله عز وجل يرى من بديع نظم القرآن وترتيبه ما يبهر العقول والالباب. وتلك اسرار يجليها الله عز وجل - 00:02:59

لاهل البصائر الذين يقرأون القرآن متدبرين اياته معتبرين بما فيه وكلما ادام الانسان التلاوة واطال النظر والفكر في ايات الله فتح الله له من فهم كلامه ومعرفة اسرار كتابه ما يستنير به فؤاده - 00:03:26

ويطيب به قلبه ويطمئن به وتطمئن به نفسه. ويعلم حقا انه قول الحق جل في علاه سنريهم سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فيتبين للتالي لكتاب الله من الدلائل والبراهين على ان هذا الكلام كلام رب العالمين - 00:03:54

ما يقر به قلبه ويطمئن به فؤاده وتسكن به نفسه لذلك هنيئا لمن فتح الله تعالى عليه في تلاوة القرآن وتدبره لانه سيرى من بديع وعظيمة ما في هذا الكتاب من المعاني والعبر والعظات والهدايات والاسرار - 00:04:23

ما لا يقف عليه غيره ولا يدركه سواه وفي ذلك من السعادة والهداية والتوفيق والانشراح ما لا يعدل شيئا ما لا يعدله شيء من نعيم الدنيا وملذاتها الله جل وعلا - 00:04:49

ذكر في سورة البقرة مجمل احكام الشريعة مما يتصل العقائد او ذكر مجمل ما يحتاجه الناس في دينهم مما يتصل بالعقائد واما يتسق واما يتصل بالشرائع فتضمنت سورة البقرة بيان العقائد على وجه - 00:05:11

مستوف مستوعب لكل ما يحتاجه الناس مما يتصل بالعقائد وكذلك فيما يتصل بالشرائع جاء الكتاب في سورة البقرة بالبيان

والايضاح فتحدث الله تعالى في سورة البقرة عن الصلاة وعن الزكاة - 00:05:38
وعن الصيام وعن الحج وهذه اركان الاسلام وتحدثت الايات في سورة البقرة عن الجهاد كما انها تحدثت فيما يتصل بالمعاملات بانواعها ثم انها بينت ما يحل منها وما يحرم على وجه الاجمال. كذلك تحدثت الايات في سورة البقرة عن - 00:06:07
طلاق وبينت من احكام النساء بيانا واسعا حتى سميت هذه السورة بسورة النساء الكبرى لانها تضمنت من الاحكام المتعلقة بالنساء شيئا كثيرا فاذا اطلقت هذه الكلمة او هذا الاسم فالمراد به سورة البقرة. سورة النساء الكبرى هي سورة البقرة - 00:06:34
ارى لما تضمنته من الاحكام المتعلقة بالنساء وفي ثنايا ايات الطلاق ذكر الله عز وجل الامر بالمحافظة على الصلاة وهنا عجب من العجب ففي سياق الايات التي يذكر الله تعالى فيها احكام الطلاق وما يجب ان يراعى فيه - 00:07:05
يأتي ذكر الصلاة فيقول الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ثم بعد ذلك يعود السياق الى الحديث عن الطلاق وبعض احكامه واحكام الحضانة والرضاع فما السر في الاتيان - 00:07:32
بثلاث ايات بين ايات الطلاق تتعلق باحكام الصلاة هذا من اسرار القرآن وهو من محال النظر والاجتهاد والفكر في الوصول للحكمة والغاية من ذكر هذه الايات في ثنايا ايات تتعلق - 00:07:56
بالعلاقات الزوجية وما يتصل بما يجب مراعاته في احكام الاسرة. في شأن الطلاق وليس في شأن الارتباط انما في شأن الانفكاك وحل عقد النكاح والذي يظهر والله تعالى اعلم ان ذكر ايات الصلاة - 00:08:24
والمحافظة والامر بالمحافظة عليها. في ثنايا ايات الطلاق هو لبيان المخرج الذي يخرج به الانسان من المآزق والمظايق فان الطلاق من ابغض ما يكون مما احل الله تعالى لعباده وانما احله لما فيه من المصالح - 00:08:47
ويترتب عليه من المتاعب لبعض الناس ما يترتب فلذلك ذكرت الصلاة لما في الصلاة من الاعانة على تحمل ما يترتب على الطلاق من النتائج ولان الصلاة ايضا تحمل كل طرف من اطراف عقد النكاح على اداء ما يجب عليه - 00:09:14
واذا ادى كل طرف من اطراف النكاح ما يجب عليه كان الطلاق متباعدا فذكر الصلاة لوقاية الناس من الطلاق. لان في الصلاة ما ينهى الانسان عن الفحشاء والمنكر. ويحمله على - 00:09:46
اداء الحقوق والقيام بها واصلاح الحال طيب المعاملة والمعاشرة فاذا كان ولا بد من وقوع الطلاق لعدم استقامة الحال او لكون الطلاق هو مقتضى المصلحة جاءت ايات الصلاة لاعانة المتضرر - 00:10:04
من حل عقد النكاح بالصلاة فان في الصلاة عونا والصلاة مما يفرغ على الانسان صبرا ومن خير ما تستقبل به النوازل والمكروهات ولذلك قال الله تعالى استعينوا واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين - 00:10:33
وجاء في المسند باسناد لا يخلو من مقال من حديث حذيفة ابن من حديث حذيفة ابن اليمان رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر - 00:10:59
فزع الى الصلاة اي قام اليها واقبل على ربه يبثه شكواه وينزل به حاجته ففي الصلاة ما يعين الانسان على استقبال النوازل والمصائب فيصبره ويثبته ويريح قلبه ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لبلال ارحنا بها يا بلال اي ارحنا بالصلاة لما فيها من السكن - 00:11:16
مناجاة العزيز الغفار هذا بعض ما في ذكر ايات الامر بالمحافظة على الصلاة في سياق ايات الطلاق. والله اعلم باسرار كتابه وحكمه في نظم ايات الكتاب المبين وانما نتلمس شيئا من ذلك بما فتح الله تعالى فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمن انفسنا ومن الشيطان نعوذ بالله من الخذلان - 00:11:50
نقرأ ما يسر الله تعالى مما ذكره الامام البخاري رحمه الله في تفسير هذه الاية ونعلق على ذلك بما يفتح الله عز وجل نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد - 00:12:27
وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال يا اخوان قال الامام البخاري رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى. قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يزيد قال اخبرنا هشام - 00:12:50

عن محمد عن عبيده عن علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم قال وحدثني عبد الرحمن قال حدثنا يحيى بن سعيد قال هشام قال حدثنا. قال حدث - 00:13:20

محمد عن عبيده عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس. ملأ الله قبورهم وبيوتهم او اجوافا - 00:13:40

شك يحيى نارا قول الله جل وعلا حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى امر الله عز وجل المؤمنين بالمحافظة على الصلوات وهذا يشمل كل صلاة فرضها الله تعالى وشرعها لعباده والمحافظة على الصلاة - 00:14:00

هو الاتيان بها قائمة كما امر الله عز وجل بها في كتابه واقيموا الصلاة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة فاقام الصلاة وهو الاتيان بها قائمة يتحقق به ما امر الله عز وجل من المحافظة على الصلوات - 00:14:27

قوله حافظوا على الصلوات اي احفظوها وابذلوا جهدكم في اقامتها على الوجه الذي يرظى الله تعالى به عنكم والمحافظة على الصلاة تقتضي المحافظة على اركانها وعلى شروطها وعلى واجباتها وعلى سننها وادابها - 00:14:55

فالمحافظة على الصلاة تشمل كل هذه المعاني. فلا تقتصر فقط على باب او نوع او شيء من متعلقات الصلاة بل المحافظة على الصلاة المأمور بها تشمل كل هذا. فمن يحافظ على الصلاة في - 00:15:24

وقتها لكنه لا يحافظ على خشوعها ولا يحافظ على اقامة ركوعها وسجودها. وما اشبه ذلك قصر في المحافظة المأمور بها. فالمحافظة المأمور بها فالمحافظة المأمور بها هي ان يقوم الانسان بالصلاة - 00:15:46

على الوجه الذي امر الله تعالى به اهل الايمان وهو ان يأتوا بها قائما الله عز وجل لما امر المؤمنين بالصلاة لم يأمرهم بادائها وفعلها فقط. لم يقل الله عز وجل في كتابه صلوا - 00:16:09

انما اثنى الله عز انما امر الله تعالى باقامة الصلاة وهو الاتيان بها قائمة واثنى على المقيمين للصلاة المحافظين عليها على فعلها الخاشعين فيها تجد ان الصلاة لم يثنى عليها بمجرد - 00:16:26

فعلها دون القيام بحقوقها وصفاتها التي تكون بها كاملة وذلك ان الصلاة انما تكون مثنى عليها و ممدوح صاحبها وفاعله اذا جاء بها قائمة فقوله تعالى حافظوا على الصلوات هو امر لاهل الايمان ان يحافظوا على كل ما يتعلق بالصلاة و - 00:16:54

اعلم انه بقدر قيامك بهذا الامر بقدر نصيبك من صلاح العمل. على وجه الاجمال فانه من حافظ على الصلاة كان لما سواها احفظ ومن ضيعها ولم يحافظ عليها كان لما سواها اضيع - 00:17:26

وقوله جل وعلا الصلوات يشمل المفروظات والمكتوبات وكذلك يشمل المستحبات والمتطوع بها من الصلوات. فيشمل هذا وهذا كيف يحافظ على المكتوبات يحافظ عليها بفعلها على نحو ما امر الله عز وجل في اركانها - 00:17:51

من شروطها في واجباتها في سائر حقوقها طيب كيف يحافظ على المستحبات والمتطوع بها من الصلوات يحافظ على ذلك بان يأتي بها قائمة اذا فعلها يأتي بها قائمة اذا فعلها فاذا صلى نافلة لم - 00:18:16

تكن ناقصة قاصرة في شروطها وواجباتها بل ياتي بها على نحو ما امر الله عز وجل. واعلم ان تضييعك لحقوق الصلاة يلغيها. ولهذا لما جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان بين اصحابه - 00:18:41

فسلم عليه وكان قد صلى قال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فصلي فانك ايش؟ لم تصلي مع رجل صلى كانت صلاته فرضا او نافلة فيما يظهر انها نافلة - 00:19:01

ومع ذلك نفى عنه الصلاة لانه لم يحافظ على شروطها واركانها وواجباتها. فرجع الرجل ثم عاد الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال له ارجع فصلي فانك لم تصلي - 00:19:19

ثم رجع فصلى ثانية فجاء فسلم فرد عليه صلى الله عليه وسلم وقال له ارجع فصلي فانك لم تصلي قال والذي بعثك بالحق لا احسن غير هذه يعني ما عندي اكثر من هذا حساب واتقان للصلاة هذه صلاتي - 00:19:36

فبين له النبي صلى الله عليه وسلم كيف يقيم الصلاة؟ الشاهد من هذا ان ان الامر في هذه الاية في قوله تعالى حافظوا على

الصلوات ليس فقط قاسم بالمفروضات والمكتوبات بل حتى المتطوع به من الصلوات والمستحبات من الصلوات مأمور - 00:20:00
بالمحافظة عليها كيف يحافظ عليها ان يصلي هذه الصلوات المتطوع بها كما يصلي اه كما امر ان يصلي. صلوا كما رأيتموني اصلي في خشوعها وقيامها وسائر حقوقها ثم قال الله جل وعلا حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى - 00:20:25
والصلاة الوسطى وهذا الحديث الذي ذكره المؤلف رحمه الله حديث علي ابن ابي طالب هو لبيان ما المقصود بالصلاة الوسطى؟ امر الله عز وجل حافظ على الصلوات اجمالا وقلنا ان هذا يشمل ايش؟ المكتوبات والمستحبات من الصلوات - 00:20:54
فما المراد بالصلاة الوسطى قال المؤلف رحمه الله فيما ذكر من حديث انها صلاة العصر انها صلاة العصر كما سيتبين من الحديث الذي بين ايدينا. واعلم ان الصلاة المأمور بها هي خاصة - 00:21:16
مندرجة في المأمور به اولا حافظوا على الصلوات يشمل كل الصلوات. ثم قال والصلاة الوسطى هذا ذكر بعد عام ولذلك قول والصلاة الوسطى عطف عطف خاص على عام فالله عز وجل امر - 00:21:40
المحافظة على الصلوات عموما ثم خص من الصلوات صلاة امر بالمحافظة بالمحافظة عليها فما هي الصلاة الوسطى اولا معنى قوله الوسطى هل الوسطى هنا المقصود بها وقتا فهي متوسطة بين الصلوات ام المقصود بالوسطى هنا وصفا - 00:22:04
وانها الاعلى في الصلوات مكانة لان الوسط يطلق على ما كان عاليا خيارا شريفا كما قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسط اي عدولا خيارا فهذه الامة خير الامم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه احمد باسناد جيد انكم توفون سبعين - 00:22:30
امة انتم خيرها واكرمها عند الله الوسطى فالوسط في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا. ليس المقصود ان هناك من هو اعلى منكم وهناك من هو ادنى منكم وانتم في الوسط مكانا انما الوسط هنا هو اعلى هو اعلى الوصف - 00:22:57
واكمله وذلك ان الوسط يجمع خصال الفضل الذي تفرق في الاطراف. وفي الانحاء فقوله تعالى الصلاة الوسطى هنا منهم من قال الوسطى اي مكانا ومنهم من قال زمانا الوسطى زمانا ومنهم من قال الوسطى وصفا - 00:23:21
وقد تنوعت كلمات العلماء رحمهم الله في تحديد ما هي الصلاة الوسطى وقد ابلغها بعض اهل العلم في مؤلف خاص تسعة عشر قولا في تحديد ما هي الصلاة الوسطى واعلم ان ذي ان الذي لا شك فيه ان الصلاة الوسطى - 00:23:49
المذكورة في الاية هي صلاة العصر وان تعددت الاقوال وتنوعت الاجتهادات في تحديد الصلاة الوسطى. الا ان اقرب الاقوال وارجحها هو ان الصلاة الوسطى هي صلاة العصر يدل لذلك هذا الحديث الذي ذكره المؤلف رحمه الله باسناده - 00:24:12
قال علي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا عن صلاة عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس عن صلاة الوسطى اي عن الصلاة الوسطى - 00:24:37
ثم قال حتى غابت الشمس وما هي الصلاة التي تفوت بمغيب الشمس العصر فدل ذلك على ان الصلاة الوسطى التي امر الله بالمحافظة عليها هي صلاة العصر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر. فدل - 00:24:57
لقوله صلى الله عليه وسلم حبسونا عن عن صلاتنا الوسطى او عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس المقصود به صلاة العصر وقد جاء هذا مصرحا به في حديث عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه - 00:25:24
وكذلك في قول عائشة رضي الله تعالى عنها وجاء في حديث علي ايظا في صحيح الامام مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر - 00:25:51
فبين النبي صلى الله عليه وسلم المقصود بالصلاة الوسطى ولهذا عامة العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على ان المقصود بالصلاة الوسطى في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى انها صلاة العصر - 00:26:10
وذلك لقول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وبيانه الذي نقله عنه اصحابه رظي الله تعالى عنهم وقد قال بعض اهل العلم ان الصلاة الوسطى هي الصلوات المكتوبات الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء - 00:26:35
كلها يصدق عليها انها صلاة وسطى. واجابوا عن الحديث قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر صلاة بهذا الوصف وهذا لا ينفي

ثبوت هذا الوصف لبقية الصلوات وعلى كل حال اقرب الاقوال الذي عليه اكثر الصحابة واكثر التابعين وعليه اهل الاثر من اهل الحديث وذهب اليه - 00:26:59

جمهور العلماء ان الصلاة الوسطى هي صلاة العصر وقد جاء في صلاة العصر قول النبي صلى الله عليه وسلم من فاتته العصر فكأنما وتر اهل اهله وماله فكأنما وتر اي فقد - 00:27:26

اهله وماله وجاء عنه صلى الله عليه وسلم من فاتته العصر من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله في حديث بريدة وكلا الحديثين في الصحيح وهذا يدل على شرف الصلاة وخطورة اضاعتها - 00:27:46

وهذا لا يخص هذه الصلاة على الصحيح من قولي العلماء بل ان الوعيد المذكور بترك صلاة العصر ثابت لكل الصلوات فمن ترك صلاة المغرب او صلاة الفجر او صلاة الظهر او صلاة - 00:28:07

العشاء ناله هذا الوعيد الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله وناله قوله صلى الله عليه وسلم فكأنما وتر اهله قال وانما ذكرت العصر على وجه الخصوص لشريف مقامها. وتخصيص العصر بالذكر ليس حصرا - 00:28:25

للحكم فيها وانما هو لبيان شرفها وعظيم منزلتها - 00:28:47